مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (23) – العدد (02) (ديسمبر، 2022) -ص 215-230
ISSN 1111-5149 /E. ISSN 2430-2588

مساهمة وسائل الإعلام في تفعيل المشاركة السياسية عند أساتذة الإعلام والاتصال الجامعيين

دراسة على عينة من أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3

The media's contribution to activatiing political participation at university professors

An study on a sample of university professors at the University of Algiers 3

خديجة هنيش* [1]، (جامعة الجزائر3)، henniche.khadidja@univ-alger3.dz
فاطمة الزهرة ينون[2]، (جامعة الجزائر3)، Yennoune.Fetma.zohra@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
2021-03-10	2022-09-13

ملخّص

تهدف هذه الدراسة التي بين أيدينا إلى الاستفسار من خلال الأساتذة الجامعيين عن مساهمة وسائل الإعلام في المشاركة السياسية، أي مساهمة وسائل الإعلام في تفعيل المشاركة السياسية وبالتحديد عند أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، حيث تم توزيع 120 إستمارة استبيان على الأساتذة الجامعيين بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها: أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 يتابعون المواضيع السياسية بكثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بـ89 مفردة، إن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 لا يترشحون للانتخابات وذلك بنسبة 117 مفردة .

الكلمات المفتاحية: مساهمة؛ وسائل الإعلام؛ المشاركة السياسية؛ الأساتذة الجامعيين.

Abstract

This study aims to inquire through the university professors about the contribution of the media in political participation, the contribution by the media in activating political participation, particularly among university professors at the University of Algiers3, where 120 forms were distributed to university professors at the college of media and communication. The study reached a number of results, including: that university professors follow political topics frequently through social networking sites with 89 singles, that professors do not run for elections by 117 singles.

Keywords : contribution ; media ; political participation ; university professors

* المؤلف المرسل

مقدّمة

تلعب وسائل الإعلام دوراً أساسياً في مختلف مجالات الحياة، وذلك من خلال ما تقدمة وتعرضه من مواد إعلامية مختلفة للجمهور المتلقي، وبخاصة في المجال السياسي، فقد باتت - في الوقت الحالي- تغلب فيها المضامين السياسية على غيرها من المجالات الأخرى، كما أن لها دوراً مؤثراً في عملية صنع القرارات السياسية، حيث أصبحت السلطة السياسية تمرر عبر الوسائل الإعلامية كل ما هو في صالحها، وأيضا هذه الوسائل أصبحت تتدخل في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة في كافة مسالك الحياة، إضافة إلى أن وسائل الإعلام لها علاقة وطيدة بالمجال السياسي كما أسلفنا الذكر، وهذا ما قد يؤدي إلى تحسين المشاركة السياسية داخل الأنظمة السياسية.

فالمشاركة السياسية ارتبطت بتنامي السلوك الحضاري في المجتمعات التي تتجه نحو الديمقراطية، بحيث إنها أصبحت ظاهرة عميقة ومتأصلة بالحياة السياسية قوامها النضج الثقافي والسياسي كأسلوب للتعامل، وذلك من خلال وجود الاختلاف والتنوع، وحرية الاعتقاد والتفكير، وحرية الرأي والتعبير، واحترام الرأي والرأي الآخر...، وهي تعد مبدأ أساسيا من مبادئ تنمية المجتمع، وأفضل وسيلة لتدعيم وتنمية الشخصية الديمقراطية سواء أكان ذلك داخل الفرد أم الجماعة، كما أنها تعد من أبسط الحقوق التي يتمتع بها الفرد في حياته اليومية، حيث تجعله يقوم بأدواره في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية؛ قصد تحقيق غاياته وأهدافه، أي أن الفرد عندما تتكون لديه ثقافة ووعي سياسي، فهذا بالضرورة سيجعله يؤدي دوره في المجال السياسي وبالخصوص تنمية المجتمعات وازدهارها، وذلك من خلال مشاركته في القرارات السياسية أو التصويت أو الترشح في الانتخابات وما إلى ذلك، أي أن المشاركة السياسية تسعى إلى تشكيل وتنمية ثقافة سياسية راقية لدى المواطن بشكل عام، والأستاذ الجامعي بشكل خاص؛ وذلك لكون الأستاذ الجامعي يمثل نخبة المجتمع لما يملك من محتوى ثقافي ؛نظرا لاتصاله الدائم بالبحث العلمي.

يعدّ الأستاذ الجامعي مثالا للنخبة الأكاديمية التي تتابع المضامين السياسية المطروحة عبر وسائل الإعلام الجزائرية وتشارك في المجال السياسي من خلال المشاركة في القرارات السياسية، والانخراط في الأحزاب السياسية، والترشح للانتخابات وغيرها من المشاركات، فالأساتذة الجامعيون بالجامعات الجزائرية يسعون إلى هذه المشاركات، وهذا ما شهدنا في الانتخابات الأخيرة من خلال ترشح بعض الأساتذة ومن بينهم أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3 سواء من خلال التصويت أو الترشح أو إبداء الرأي من خلال حساباتهم الفيسبوكية وغيرها من المشاركات التي تمت الإشارة إليها سابقاً.

ولدراسة موضوع مساهمة وسائل الإعلام في تفعيل المشاركة السياسية عند النخبة نطرح إشكاليتنا في شكل سؤال جوهري مفاده:

كيف تساهم وسائل الإعلام في تفعيل المشاركة السياسية لدى أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3؟

وللإجابة على هذا السؤال، نطرح جملة من التساؤلات الفرعية:

1/ ما هي عادات وأنماط متابعة وسائل الإعلام بالنسبة للأساتذة الجامعيين بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3؟

2/ما مدى متابعة الأساتذة الجامعيين بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 للمضامين السياسية في وسائل الإعلام؟

3/ ماذا تعني المشاركة السياسية عند الأساتذة الجامعيين بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3؟

4/ ما هي العلاقة بين متابعة الأساتذة الجامعيين بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 للمضامين السياسية وثقافة المشاركة السياسية؟

أهداف البحث

تتمثل وتتنوع أهداف البحث في النقاط التالية:

1/ معرفة مدى متابعة الأساتذة الجامعيين بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3للمضامين السياسية المعروضة في وسائل الإعلام (من صحافة مكتوبة، وإذاعة، وتلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي).

2/ التعرف على المشاركة السياسية عند الأساتذة الجامعيين بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3.

3/ معرفة العلاقة بين متابعة الأساتذة الجامعيين بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 للمضامين السياسية المعروضة في وسائل الإعلام، وكيفية تشكيل المشاركة السياسية لديهم.

منهج الدراسة وأدواتها

لا تخلو أي دراسة من منهج، "فالمنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة مجتمع من القواعد لتحديد العمليات للوصول إلى نتيجة معلومة" (فوزي، علي إحسان، 2007، ص76).

كما يعرف المنهج أيضاً بأنه: "مجموعة من القواعد العامة يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة" (عبد الهادي، 1992، ص51).

ونظراً لطبيعة الدراسة اعتمدت الباحثة في الدراسة على المنهج الوصفي، حيث عرفه محمد عبد الحميد بأنه: "من أنسب المناهج العلمية ملاءمة للدراسات الوصفية بصفة؛ عامة ذلك أنه يستهدف تسجيل وتحليل وتقصي الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصادرها وطرق الحصول عليها"(عامر، 2008، ص11).

وعليه تندرج دراستنا هذه ضمن الدراسات الاستطلاعية التي تستهدف دراسة وسائل الإعلام وتفعيل ثقافة المشاركة لدى الأساتذة الجامعيين بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3.

ورغبة من الباحثة في تفكيك وتفسير وشرح وتحليل الظاهرة محل الدراسة، اعتمدت على المنهج المسحي، باعتباره أحد المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، إضافة إلى المنهج الإحصائي،

من خلال جداول إحصائية قامت الباحثة في الجانب التطبيقي بتحليل بيانات استمارة الاستبيان وتحويلها إلى جداول إحصائية.

وأيضاً فالدراسة التي أجريناها تتطلب المنهج الوصفي لما يمتلكه من مقومات تتلاءم مع هذه الدراسة، فهو الأسلوب الأكثر استخداماً في الدراسات الإعلامية.

أدوات الدراسة

الاستمارة: تعدّ من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً واستخداماً في الدراسات الاستطلاعية التي تعتمد على المنهج الوصفي، حيث يعرف الاستبيان بأنه:" أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة؛ لتدعيم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات"(محمد عبد الحميد، 2005، ص351).

مجتمع وعينة الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3.

عينة الدراسة

"العينة هي عبارة عن مجموعة من مجتمع الدراسة التي يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على مجتمع الدراسة الأصلي" (محمد عبيدات، ص84).

قامت الباحثة بتوزيع أسئلة استمارة الاستبيان على عينة قصدية أي فق الأساتذة الجامعيين الذين لهم علاقة بالمجال السياسي، وبالتحديد اخترنا أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، وتم إلغاء أساتذة العلوم السياسية والعلاقات الدولية؛ بسبب عدم تجاوبهم معنا, وعدم ملء استمارة الاستبيان إلا فئة قليلة منهم، حيث تم توزيع 120 استمارة استبيان على أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، وقد تم اختيار عينة قصدية، وذلك من أجل معرفة ما إذا كان أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 يولون أهمية قصوى للمضامين السياسية، وبخاصة بعد الحراك الشعبي الذي شهدته الجزائر، وخروج الملايين من الشعب ومن بينهم أساتذة جامعيون، وما نجم عنه من مسيرات شعبية.

2. مفهوم وسائل الإعلام

1.2 تعريف وسائل الإعلام

"وسائل الإعلام هي كل الأدوات الإعلامية المقروءة (كالصحف والمجالات) والمسموعة (المذياع) والمرئية (التلفزيون) التي تنقل للأفراد الخبر والحدث والمعلومة" (علي، 2014، ص238).

كما عرفتها دائرة معارف العلوم الاجتماعية على أنها:" تلك الوسائل التي تجذب الناس على نطاق واسع من المستويات الثقافية والفكرية، ولا يمكن تحديد هذه الوسائل من خلال تكنولوجيا

الوسيلة فقط، ولكن بواسطة الجمهور الذي تستهدفه، فربما توجد صحف خاصة أو محطات إذاعية، ولكن لا نستطيع أن نطلق عليها وسائل إعلام بالمفهوم الذي اصطلح عليه" (دليو، ص96).

2-2-أنواع وسائل الإعلام وخصائصها

يمكن تقسيم وسائل الإعلام إلى: وسائل مطبوعة (مكتوبة) ووسائل مسموعة ووسائل مرئية.

الصحافة المكتوبة:

يرى فاروق أبو زيد بأنه لا يوجد تعريف واحد شامل للصحافة، وأن مفهوم الصحافة لا يمكن أن يكتمل دون الإحاطة بمختلف المداخل أو المحددات التي تتعلق بمفهوم، وعلى هذا الأساس، يرى أبو زيد أن الصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربعة معان:

"الصحافة بمعنى الحرفة أو المهنة.

الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة كالأخبار والآراء.

الصحافة بمعنى الشكل الذي تصدر به الصحيفة.

الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع"(رحيمة، 2008، ص97-98).

أما الدكتورة إجلال فقالت عن الصحافة بأنها: "نور ونار، نور في يد الأمناء، ونار في يد غير هؤلاء، فهي تعبر عن آمال الشعوب وآلامها وأفرادها "(عبد الرزاق، 2012، ص57).

خصائص الصحافة المكتوبة:

"السماح لقارئها بالقراءة متى شاء.

عرض التفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات المسهبة.

إن أخبارها تتميز بالتطويل والتحليل.

الصحيفة مصدر أمان.

ترضي جميع الأذواق وتتيح للقارئ حرية التخيل"(عبد الرزاق، ص58).

"إن الصحافة وسيلة حديثة لإرضاء حاجة قديمة تتمثل في نشر الأنباء وإعلام الرأي العام بالأحداث يوماً بعد يوم.

تعدّ الصحافة من أفضل الوسائل للوصول إلى الجماهير المتخصصة والجماهير صغيرة الحجم؛ لأنها غير مكلفة مادياً مقارنة بالوسائل الأخرى"(خلاف، ص72).

الوسائل السمعية (الإذاعة)

تعريف الإذاعة

لغةً: "الأصل اللغوي لكلمة الإذاعة يعني الإشاعة، بمعنى النشر العام وذيوع ما يقال، وتعني الانتشار المنظم والمقصود"(محمد صاحب السلطان، 2012، ص207).

"هي الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم فرادى وجماعات باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة" (محمد صاحب السلطان، ص41).

مميزات الإذاعة كوسيلة إعلامية

"صغر حجم جهاز الراديو وسهولة حمله ونقله خاصة بعد اختراع الترانزستور الذي غدا كالكتاب رفيق الإنسان في إقامته وسفره.

تتميز عن الوسائل الأخرى بعدم تفريغ المستقبل لها التفريغ الكامل؛ لأن الراديو لا يجعل الفرد أسيراً له.

قدرة الإذاعة على مخاطبة جميع المستويات في الجماعات البشرية، سواء أكانت أمية أم متعلمة.

لا تحتاج الإذاعة إلى التركيز أو المجهود المطلوب من المستمع.

شغلها حاسة واحدة هي حاسة السمع، وهذه الميزة تساعد المتلقي على المزيد من التصور والتخيل"(محمد صاحب السلطان، ص42).

الوسيلة المرئية (التلفزيون)

تعريف التلفزيون

لغة: "مكون من مقطعين TELI ومعناه عن بعد وVISION معناه الرؤية، أي الرؤية عن بعد".

علمياً: "هو طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الاصطناعية"(عبد اللّه، ص31).

الآثار الايجابية والسلبية للتلفزيون

الآثار الإيجابية

-"تعلم القيم والأخلاق الحميدة وذلك من خلال عرض برامج تهدف إلى ذلك.

-تعزيز وتقوية الثقافة لدى المجتمعات.

-الترفيه عن النفس وضيق الخاطر، وذلك بالرجوع إلى برامج ترفيهية مثلاً كبرنامج الأطفال "مع عمو يزيد".

-تعلم التحدث بطريقة سليمة وواضحة وذلك من خلال البرامج التي تحسن إتقان اللغات بطريقة سليمة وصحيحة".

الآثار السلبية

-"الاضطراب النفسي والقلق الروحي: مما لا شك فيه أن شاشة التلفزيون قادرة على أن تثبت في الطفل أنظمة من المبادئ والقيم، حتى برامج الترفيه والتسلية تستطيع بالتدرج ودون أن يشعر الطفل أن تغير موقفه ورؤيته للعالم.

- الكثير من النشاطات والفعاليات: إن التلفزيون يستهلك الوقت المخصص لبعض النشاطات والفعاليات بمعنى أنه يضيع الوقت الذي يمكن أن يستخدم للقيام بنشاطات أكثر فائدة، مثلاً النساء يضيعن وقتهن في مشاهدة المسلسلات ويتركن أشغالهن"(فضيل محمد، ص ص 47-48).

-"تعلم العنف وشدّ الأعصاب وذلك من خلال متابعة أفلام الرعب مثلا.

-التأثير على النظر وذلك بالجلوس قرب شاشات التلفاز لساعات أطول" (عبد اللّه، ص34).

3.ماهية المشاركة السياسية / تعريف المشاركة السياسية

لغةً

"مشتقة من الفعل شارك، يشارك، مشاركة وتعني المساهمة المشتقة من الفعل ساهم يساهم، مساهمة، وهي بهذا المعنى تدل على أنها المشاركة في كل المكاسب الاجتماعية، وتعني كذلك التعاون في مجال الحصول عليها أو على جزء منها، وهي كذلك اقتسام الأرباح والخسائر معًا" (شريفة، 2010، 143)

أما في اللغة الإنجليزية فكلمة "المشاركة Participation مشتقة من اسم المفعول للكلمة اللاتينية Participare ويتكون هذا المصطلح اللاتيني من جزئين: الأول وهو Pars بمعنى جزء Parts والثاني وهو Compar ويعني القيام بـ، وبالتالي فإن كلمة المشاركة تعني حرفياً To Take Part أي القيام بدور".

اصطلاحاً

يعرفها جيرنت بيري Geraint Baruy بأنها" الاشتراك بنصيب في بعض الأعمال والأفعال السياسية، مع توقع المشارك أنه قادر على الـتأثير في القرار"(محمد سيد فهمي، 2007، ص70).

عرفها إبراهيم أبراش في كتابه علم الاجتماع السياسي على أنها" إتاحة الفرصة للمواطن بأن يلعب دوراً في الحياة السياسية عن طريق إسهامه في استصدار القرارات"(محمد لمين، 2007، ص243).

دوافع المشاركة السياسية

تطرقت السيدة علوى ومنى محمود في موسوعة الشباب السياسية إلى أن الفرد يشارك في عدة مجالات اقتصادية، وسياسية... انطلاقاً من عدة دوافع هي:

الدوافع العامة

تتمثل في:

-"الشعور بأن المشاركة واجب والتزام من كل فرد تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، وهو ما يفرض مشاركة الجماهير بفعالية في الحياة العامة للمجتمع.

-حب العمل العام والرغبة في مشاركة الآخرين؛ بغرض تطوير المجتمع وتحسين مستويات الخدمة فيه من خلال العمل.

-توافر الضمانات القانونية والدستورية التي تضمن للمواطنين الأمن والأمان والمناخ الديمقراطي السليم وسيادة القانون وحرية التفكير والتعبير بما يتفق والمصالح العليا في المجتمع (السيد علوى، منى محمود ص30-31).

-الرغبة في تقوية الروابط بين فئات المجتمع وجمعياته بغية تحقيق نوع من التكامل مما يحقق المصالح المشتركة لهذه الفئات والجماعات"(إسماعيل، حسن محمد، 2005، ص381).

الدوافع الخاصة: تتمثل في:

-"محاولة التأثير على صنع السياسات العامة في المجتمع لتكون الاحتياجات الفعلية والرغبات الخاصة بأفراد المجتمع التي تعود بالنفع عليهم.

-تحقيق مصالح شخصية تتمثل في التمتع بالنفوذ وتحقيق منافع مادية وغيرها (عبد النور، 2007، ص129).

مستويات المشاركة السياسية

حدد كارل دويتش في دراسته التي أجراها في بداية الستينيات ثلاثة مستويات للمشاركة هي:"(إبراهيم، 1998، ص244).

المستوى الأول: "المستوى الأعلى: يضم هذا المستوى النشطاء في العمل السياسي، وقد وضع المفكر ستة شروط لهذه الفئة، إلا أنه رأى في حال توفر ثلاثة شروط في شخص ما تجعله منتمياً إلى هذه الفئة، وتتمثل هذه الشروط في:

-عضوية منظمة سياسية.

-التبرع لمنظمة سياسية أو لمرشح الانتخابات العامة.

-المشاركة في الحملات الانتخابية.

-توجيه رسائل بشأن قضايا سياسية للسلطة التنفيذية أو النيابية أو للصحافة.

-مناقشة القضايا السياسية مع أشخاص خارج نطاق الدائرة الضيقة المحيطة بالفرد.

المستوى الثاني: يتمثل في فئة المهتمين بالنشاط السياسي، أبرزهم الذين يدلون بأصواتهم في الانتخابات ويقومون بمتابعة ما يحدث في الساحة السياسية.

المستوى الثالث: يتمثل في الأفراد الذين يشاركون بشكل موسمي في العمل السياسي أو يشاركون اضطرارياً في أوقات الأزمات في حالة ما إذا كانت مصالحهم مهددة".

قنوات المشاركة السياسية

"المشاركة عن طريق التصويت في الانتخابات: يعدّ من أهم مظاهر المشاركة السياسية في النظم الديمقراطية، ويرتبط التصويت مباشرة بالديمقراطية التمثيلية أي أن مشاركة الشعب في السلطة تكون عن طريق ممثليه، هذا ما يتم عن طريق العملية الانتخابية، لكنها تتفق جميعاً على أن صوت المواطن في الانتخابات يمثل نسبة في المشاركة السياسية، وأن مجموع الأصوات المجمعة التي تشكل الغالبية هي تعبير عن إرادة الأمة، إلا أن ذلك يرتبط بطبيعة النظام السياسي، ومدى صدق توجهاته الديمقراطية التي تنعكس فيما بعد خاصة في انصياعه لما تفرزه صناديق الانتخاب.

المشاركة عن طريق الاستفتاء الشعبي: يلجأ إلى تطبيق هذا النوع من المشاركة في الأنظمة الديمقراطية، التي تفضل قبل تطبيق قانون أو إجراء تزعم اتخاذه يجب أن ينال الموافقة الشعبية، لذا نلجأ إلى الاستفتاء الشعبي حيث إنه في بعض الأحيان يكون إجباريا، وأحياناً أخرى تكون الحكومة حرة في اللجوء إليه.

المشاركة عن طريق تنظيمات المجتمع المدني: تتمثل تنظيمات المجتمع المدني في الجمعيات النسوية، والاتحادات الطلابية، والجمعيات الثقافية والجمعيات الدينية...إلى آخره، وتعدّ من بين قنوات المشاركة السياسية التي تعمل على تشكيل رأي عام ضاغط على الحكومة، ومن الملاحظ أن المشاركة السياسية فاعلة وناشطة في هذه القنوات في المرحلة السابقة لإجراء الانتخابات، و لها دور في التأثير على الخيارات السياسية للمواطنين، حيث تقوم بتوجيههم للتصويت على حزب معين، وهذا ما يجعل الأحزاب السياسية والنظام السياسي يستقطب هذه الجمعيات لجانبها" (إبراهيم، 1998، ص ص251-254).

"المشاركة عن طريق اللجوء لوسائل الضغط: مثل ممارسة حق الإضراب، أو القيام بمظاهرات لأهداف سياسية، أو العصيان المدني، وحتى اللجوء أحياناً للعنف ضد مؤسسات الدولة أو رموزها، وهذا النوع الأخير يلجأ إليه في حال إغلاق جميع قنوات المشاركة الشرعية الأخرى، ويعدّ هذا الشكل من أشد أشكال المشاركة خطورة وخطراً، حيث إنه قد يمثل في حالات معينة رفضاً شعبياً كاملاً لوجود نظام سياسي معين، أو سعياً لتغيير هذا النظام برمته عبر حركة شعبية واسعة ذات أشكال نضالية مختلفة ومتدرجة في تصاعدها.

المشاركة عن طريق الصحافة: إن الصحافة لها دورها الفعال في إعلام الرأي العام بالأخبار، والمشاركة الفعالة في تشكيل وتوجيه هذا الرأي العام وتثقيفه على نحو يساهم في تحقيق الوعي السياسي"(نصار، ص35).

4. الدراسة الميدانيةالجداول

الجدول 1: يبين خصائص العينة محل الدراسة

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الذكور بلغت 109 مفردة، بنسبة مئوية بلغت

	خصائص العينة	ك	ن	المجموع
الجنس	ذكر	109	%90,83	120 مفردة %100
	أنثى	11	%09,16	
السن	30-25	03	%02,50	
	36-31	16	%13,33	
	42-37	69	%57,50	
	43وما فوق	23	%19,16	

90,83%، أما نسبة الإناث، فقد حصلت على نسبة قليلة من مجموع العينة الكلية، حيث بلغت 11 مفردة بنسبة مئوية بلغت 09,16%، وهي نسبة جد ضئيلة مقارنة بالعدد الإجمالي للعينة.

أما فيما يخص السن، فقد سجلت أعلى نسبة عند الأساتذة الجامعيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 37-42 بنسبة مئوية بلغت 57,50%، تليها الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم ما بين 43 وما فوق بنسبة مئوية بلغت 19,16%، والمرتبة الثالثة كانت من نصيب الأساتذة الجامعيين الذين تتراوح أعمارهم بين31 -36 بنسبة مئوية بلغت 13,33%، وفي الأخير تأتي الفئة التي تتراوح أعمارها بين 25,30% بنسبة مئوية بلغت 02,50%.

الجدول 2: يبين متابعة العينة لوسائل الإعلام وذلك من خلال الجنس

	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن
دائما	09	%08,25	00	%00	09	%07,50
أحيانا	79	%72,47	02	18,18%	81	%57,50
نادرا	21	%19,26	09	%81,81	30	%25
المجموع	109	%100	11	%100	120	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أساتذة علوم الإعلام الذين يتابعون وسائل الإعلام بشكل أحياناً، قد سجلت أعلى نسبة بـ 81 مفردة بنسبة مئوية بلغت 57,50%، ويليها الأساتذة الجامعيون

الذين يتابعون بشكل نادراً بـ 30 بنسبة مئوية بلغت 25%، وفي الأخير تأتي نسبة الأساتذة الذين يتابعون وسائل الإعلام بشكل دائماً بـ 09 أي بنسبة 07,50%.

تؤكد نتائج الدراسة أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال يتابعون وسائل الإعلام ولكن بشكل أحيانا، وذلك بسبب ارتباطاتهم بالجامعة سواء من حيث التدريس أو الاجتماعات أو الندوات أو المؤتمرات العلمية، وبخاصة بعد الأحداث الأخيرة التي جرت في الجزائر حراك 22فيفري الذي لم توله وسائل الإعلام أهمية، بل اكتفت بنشر صور المؤيدين للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة آنذاك، ما عدا مواقع التواصل الاجتماعي التي نشرت مجريات الحراك الشعبي.

الجدول 3: يبين عدد ساعات متابعة العينة لوسائل الإعلام

	ك	ن
أقل من ساعة	03	%02,50
من ساعة إلى 3 ساعات	23	%19,16
أكثر من 3 ساعات	00	%00
ليس هناك وقت محدد	94	%78,33
المجموع	120	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال الذين يتابعون الوسائل الإعلامية بشكل غير محدد (أي ليس هناك وقت محدد) احتلت المرتبة الأولى بـ 94 بنسبة مئوية بلغت 78,33%، تليها في المرتبة الثانية من ساعة إلى 3 ساعات بـ 23 بنسبة مئوية 19,16%، وتليها أقل من ساعة بـ 03 بنسبة مئوية بلغت 02,50%، وقد انعدمت الإجابة عند أكثر من 3 ساعات.

وتؤكد نتائج الدراسة أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال ليس لديهم وقت محدد لمتابعة وسائل الإعلام؛ وهذا راجع إلى ارتباطاتهم المهنية التي ربما لا تسمح لهم بمتابعة وسائل الإعلام بشكل محدد من الزمن.

الجدول 4: يبين لنا مدى متابعة العينة للبرامج السياسية في وسائل الإعلام

	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن
دائماً	23	%18,85	00	%00	23	%19,16
أحياناً	69	%54,91	02	%18,18	71	%59,16
نادراً	17	%26,22	09	%81,81	26	%21,66
المجموع	109	%100	11	%100	120	%100

تبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 الذين يتابعون البرامج السياسية في وسائل الإعلام نادراً أخذت حصة الأسد بنسبة مئوية بلغت 81,81% عند الإناث، لتقابلها أعلى نسبة عند الذكور عند أحياناً بنسبة 54,91%، تليها نادراً عند الذكور بنسبة مئوية بلغت 26,22%، لتقابلها عند الإناث نسبة 18,18% لأحياناً، وفي الأخير تأتي دائماً بنسبة مئوية بلغت 18,85% للذكور لتقابلها عند الإناث بنسبة منعدمة لـ "دائماً".

وتؤكد نتائج الدراسة أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 يتابعون البرامج السياسية في وسائل الإعلام ولكن بأشكال مختلفة، فحسب الجدول أعلاه مثلا نرى أن الأساتذة الجامعيين من جنس الذكور يتابعون الموضوعات السياسية أحيانا قد بلغت 69 مفردة، مقارنة بـ نادراً ودائماً، وهذا بسبب العلاقات التي تربطهم بمحيط عملهم، فالأستاذ الجامعي نجد أنه يتابع الموضوعات السياسية بحكم عمله كأستاذ بالجامعة.

إضافة إلى أن الأستاذ الجامعي بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 باعتباره نخبة المجتمع فهو يطلع على مختلف المجالات في حياته، وبخاصة المجال السياسي الذي أصبح جزءا من الأمور المهمة في حياته اليومية، فالمضامين السياسية التي تبث أو تنشر عبر مختلف وسائل الإعلام مهمة بالنسبة للأستاذ الجامعي من أجل الاطلاع أكثر على ما يحدث من أمور سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية وغيرها من المجالات سواء داخل الوطن الأم أو خارجه.

وقد توافقت هذه النتيجة مع نتيجة حنان محمد إسماعيل يوسف "حيث أسفرت على أنه يشاهد 59% من العينة البرامج السياسية والإخبارية، بينما يشاهد نادراً 30% ونسبة المشاهدة الدائمة هي أقل نسبة، حيث بلغت 08% من إجمالي العينة". (حنان، ص21)

الجدول 5: يبين الوسيلة التي تتابع فيها العينة أكثر الموضوعات السياسية حسب متغير الجنس

	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن
صحافة مكتوبة	02	%01,83	00	%00	02	%v01,66
الإذاعة	03	%02,75	00	%00	03	%02,50
التلفزيون	23	%21,10	03	%27,27	26	%21,66
مواقع التواصل الاجتماعي	81	%74,31	08	%72,72	89	%74,16
المجموع	109	%100	11	%100	120	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن الوسيلة الإعلامية التي يتابع فيها أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 الموضوعات السياسية هي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث بلغت 89 مفردة بنسبة مئوية 74,16%، ويليها التلفزيون بـ 26 بنسبة مئوية 21,66% ، ثم الإذاعة بـ 03 مفردات بنسبة مئوية 02,50%، وفي الأخير الصحافة المكتوبة بنسبة مئوية بلغت 01,66%.

وتؤكد نتائج الدراسة أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 يفضلون مواقع التواصل الاجتماعي في متابعة الموضوعات السياسية؛ وذلك لأن الوسيلة المستخدمة متوفرة لديهم، فنجدهم يستخدمون الهاتف مثلا لمتابعة الموضوعات السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فمثلا نجد الأستاذ الجامعي من جنس ذكر يلجأ إلى مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة الأخبار السياسية بـ 81 مفردة بنسبة مئوية بلغت 74,31%، في حين نجد جنس الإناث سجلت أعلى نسبة بـ 08 مفردة من العدد الإجمالي للعينة التي بلغت 11 مفردة.

"ونظراً لخصائص مواقع التواصل الاجتماعي، فإنها توفر قدرا من المعلومات السياسية التي تؤدي إلى المعرفة، وقد ساعدت في التأثير على المعرفة من خلال تسهيل الحصول على المعلومات من مصادر مباشرة وتسهيل توصيل المعلومات إلى الجمهور دون تحكيم خارجي، فقد وضعت شبكة الإنترنت أمام

مستخدميها عدداً ضخماً يتنامى يومياً من مصادر الأخبار والمعلومات المتحررة من قيود المكان والزمان" (ياسر محمد، 2014، ص19).

الجدول 06: يبين المشاركة السياسية عند الأساتذة الجامعيين

	ك	ن
الانخراط في الأحزاب السياسية	23	%19,16
الترشح للانتخابات	31	%25,83
حضور التجمعات الحزبية	11	%09,16
التصويت في الانتخابات	55	%45,83
المجموع	120	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن المشاركة السياسية عند أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر كانت على النحو الآتي: التصويت في الانتخابات: احتلت المرتبة الأولى بـ 55 مفردة، وتليها في المرتبة الثانية الترشح للانتخابات بـ 31 مفردة، أما في المرتبة الثالثة فكانت الانخراط في الأحزاب السياسية بـ 23 مفردة، والمرتبة الأخيرة كانت من نصيب حضور التجمعات الحزبية بـ 11مفردة.

فالمشاركة السياسية حسب عبد الهادي محمد هي:" حرص الجماهير على ممارسة حقوقها السياسية ابتداء من التصويت الانتخابي، إلى الإدلاء بالرأي في المواقف المختلفة، إلى التمسك بكل حق مقرر في نظام الدولة..."(سامية، 2005، ص26).

وتؤكد نتائج الجدول أن المشاركة السياسية عند أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 من وجهة نظرهم باعتبارهم النخبة في المجتمع يجب أن تبدأ بالتصويت في الانتخابات سواء أكانت هذه الانتخابات محلية، أم تشريعية، أم رئاسية ثم تتدرج إلى خيارات أخرى.

وهذا ما يراه أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 باعتبار أن المشاركة السياسية هي التصويت في الانتخابات بالدرجة الأولى، فتصويتهم في الانتخابات يعدّ مشاركة في الحياة السياسية، وأن الشعب له كلمته الخاصة للإدلاء بها، فالانتخابات التي رفض فيها الشعب العهدة الخامسة، وعزف فيها أغلبيته الانتخاب، سجلت نسبة مشاركة مقبولة في نظر النظام يوم 12 ديسمبر2019.

الجدول 07: يبين مشاركة العينة في الانتخابات كمترشحين حسب متغير الجنس

	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن
نعم	03	%02,75	00	%00	03	%02,50
لا	106	%97,24	11	%100	117	%97,50
المجموع	109	%100	11	%100	120	%100

يبين لنا الجدول أعلاه أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 الذين ترشحوا للانتخابات سواء أكانت انتخابات محلية، أم تشريعية أم رئاسية بلغ عددهم 03 وكلهم ذكور، في حين انعدمت عند الإناث، أما الأساتذة الجامعيون الذين لم يترشحوا للانتخابات في مختلف مراحلها، فبلغ 117 أستاذا جامعيا موزعين كالتالي: 106ذكور بنسبة مئوية 97,24 و11إناث أي العدد الكلي بنسبة مئوية 100.

تؤكد نتائج الدراسة أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 لا يفضلون الترشح للانتخابات؛ والسبب قد يكون راجعا لحبهم لعملية التدريس والانشغال بتربية أجيال لها نصيب وافر من المعرفة.

الجدول 08: يبين إذا كانت وسائل الإعلام تؤثر على العينة في توجهاتهم السياسية حسب متغير السن

	نعم		لا		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن
30-25	02	%11,76	01	%01,07	03	%02,50
36-31	03	%17,64	12	%12,90	15	%12,50
42-37	08	%47,05	61	%65,69	69	%57,50
43 ما فوق	04	%23,52	19	%20,43	23	%19,16
المجموع	17	%100	93	%100	120	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 الذين تؤثر وسائل الإعلام في توجهاتهم السياسية والذين أجابوا بـ "لا" بلغ 93 مفردة، أما الذين أجابوا بـ "نعم" فقد بلغت 17 مفردة.

وتؤكد نتائج الدراسة أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 بالرغم من متابعتهم لوسائل الإعلام من خلال متابعة الموضوعات السياسية، إلا أن هذه الوسائل لا تِؤثر في توجهاتهم السياسية وبخاصة عند الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها ما بين 37-42، حيث قدرت بـ 69 مفردة بنسبة مئوية بلغت 57,50%.

ومنه تستنتج الباحثة بأنه رغم وجود بعض الأساتذة الذين يرون أن الوسيلة الإعلامية التي يتابعونها تؤثر في توجهاتهم السياسية حول النشاطات السياسية، إلا أن النسبة الكبيرة منهم يرون بأنها لا تؤثر في توجهاتهم السياسية، فليست الوسيلة الإعلامية هي التي تؤثر في توجهاتهم السياسية، وإنما الموضوعات المطروحة من خلال الوسيلة أو الشخصية التي تتحدث عن موضوعات سياسية مهمة، وكيفية طرح الموضوع ومناقشته من خلال الوسيلة الإعلامية، وهذا ما حدث في الانتخابات الأخيرة بالجزائر (ديسمبر2019) حيث كان هناك رفض للتصويت في الانتخابات، وعدم الاهتمام بما تبثه وسائل الإعلام حول الموضوع.

وهذا ما يتوافق مع افتراضات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:" يتراوح تأثير وسائل الإعلام بين القوة والضعف تبعاً للظروف المحيطة والخبرات السابقة" (علي عبد الفتاح، ص167).

الجدول 09: يبين إذا كانت وسائل الإعلام تلعب دورا في إقناع العينة بالانتخاب

	ك	ن
نعم	02	%01,66
لا		%80,83
أحيانا	21	%17,50
المجموع	120	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قد سجلت عند أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 الذين أجابوا بـ "لا" بـ 97 مفردة بنسبة مئوية قدرت بـ 80,83%، يليها الذين أجابوا بـ "أحيانا" بـ 21 مفردة بنسبة مئوية 17,50%، وفي الأخير تأتي "لا" بـ 02 بنسبة مئوية قدرت بـ 01,66%.

وتؤكد نتائج الجدول مرة الأخرى أن "أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3" يرون أن وسائل الإعلام لا تلعب دورا في إقناعهم بالانتخاب إلا بنسبة جد ضئيلة، وذلك ربما لعدم ثقتهم بالوسيلة أو لانحياز الوسيلة لشخصية معينة؛ مما يجعلهم لا يقتنعون بما تقدمه الوسيلة الإعلامية، فهذه الوسائل الإعلامية باعتبارها تابعة للحكومة والقيود المفروضة عليها لا تبث ولا تنشر ما يحتاجه الأستاذ الجامعي؛ لذا نجده لا يقتنع بما تقدمه من معلومات وأخبار.

5. خاتمة ونتائج الدراسة

حاولت هذه الدراسة التي بين أيدينا التركيز على مساهمة وسائل الإعلام التقليدية والحديثة في تفعيل المشاركة السياسية عند أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، وذلك من خلال الإلمام بمختلف جوانب الدراسة سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة نذكر:

إن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 يتابعون وسائل الإعلام بنسبة 57,50%، وقد سجلت أعلى نسبة للذكور بـ 79 مفردة.

إن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 يتابعون وسائل الإعلام في أوقات زمنية غير محددة.

إن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 يتابعون الموضوعات السياسية في وسائل الإعلام حيث سجلت أعلى نسبة عند الإناث بنسة 81,81%.

إن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 يتابعون الموضوعات السياسية بكثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بـ 89 مفردة.

يرى أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 أن المشاركة السياسية لا بد أن تبدأ بالتصويت في الانتخابات كأحسن خيار بالنسبة لهم.

إن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3لا يترشحون للانتخابات، وذلك بنسبة 117 مفردة.

إن أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 لا تؤثر في توجهاتهم السياسية وسائل الإعلام إلا نسبة ضئيلة منهم.

.الهوامش والمراجع

إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، القاهرة: دار الشروق، 1998، ص244- 245.
إبراهيم أبراش، نفس المرجع، ص251- 254.
إسماعيل على سعد، حسن محمد حسن محمد، النظريات والمذاهب والنظم، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2005، ص381.
خلاف بومخيلة، جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة دراسة في استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري- قسنطينة مرجع سبق ذكره، ص72.
دليو فضيل وآخرون، مجلة الباحث، معهد علم الاجتماع، ع1، جامعة منتوري (قسنطينة)، الجزائر، 1995، ص96.
رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، عمان: جدار للكتاب العالمي، الطبعة الأولى، 2008، ص97،98.
السيدة عليوة، منى محمود، مرجع سبق ذكره، ص30- 31.
شريفة ماشطي، المشاركة السياسية أساس الفعل الديمقراطي، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد10، 10 سبتمبر 2010، ص143.
عامر مصباح: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، (ب، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص11.
عبد الرزاق محمد الدليمي، نفس المرجع، ص58.
عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، عمان: دار المسيرة، الطبعة الأولى، 2012، ص57.
عبد اللّه زلطة، مرجع سبق ذكره، ص34.
عبد اللّه زلطة، نشأة وتطور وسائل الإعلام، مرجع سبق ذكره، ص31.
عبد اللّه زلطة، نفس المرجع، ص33.
عبد النور ناجي، المدخل إلى علم السياسة، عنابة: دار العلوم، 2007، ص129.
عبد الهادي الفضلي: أصول البحث، ط1، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، (ب، د) 1992، ص51.
علي عبد الفتاح: الإعلام الدبلوماسي والسياسي، (ب، ط)، اليازوري، الأردن، 2014، ص238.
فضيل محمد أبو عيشة، الدعاية والإعلام، ص 47- 48.
فوزي عبد الخالق- علي إحسان شوكت: طرق البحث العلمي (المفاهيم والمنهجيات وتقارير نهائية)، ب، ط، المكتب العربي الحديث، ب، د، ص76.
محمد سيد فهمي، المشاركة السياسية والاجتماعية للمرأة في العالم الثالث، مصر: دار الوفاء، 2004، ص70.
محمد صاحب السلطان، نفس المرجع، ص 41، 42.
محمد صاحب السلطان، نفس المرجع، ص41.
محمد صاحب السلطان، وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور، عمان: دار المسيرة، الطبعة الأولى، 2012، ص207.
محمد عبد الحميد: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، ط1، عالم الكتب، مصر، 2005، ص351.
محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل، (ب، د)، 1999، ص84.

محمد لمين أعجال لعجال، إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، نوفمبر 2007، ص243.

نصار الشيخ علي، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين، فلسطين: المركز الفلسطيني وحوار الحضارات، ص35.

حنان محمد إسماعيل يوسف، دور المادة الإخبارية التلفزيونية في تدعيم مفهوم المشاركة السياسية لدى شباب القاهرة الكبرى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص21.

ياسر محمد علي عودة، المشاركة السياسية: الاتجاه والممارسة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية وتأثير الأقران لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، الجامعة الإسلامية غزة، 2014، ص19.

بادي سامية، المرأة والمشاركة السياسية، التصويت، العمل الحزبي، العمل النيابي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة (الجزائر)، 2005، ص26.